

وثيقة رقم 17 :

اعتذار إسرائيلي رسمي للسفير التركي في "إسرائيل" أحمد أوغوز تشيليكول
عن الإهانة التي عرفت بـ"المقعد المنخفض"¹⁷

13 كانون الثاني/يناير 2010

سعادة سفير تركيا

السيد أحمد أوغوز تشيليكول

سعادتته،

أود أن أعرب عن احترامي الشخصي لك وللشعب التركي، وأؤكد لك أنه على الرغم من أنه لدينا خلافات في الرأي حول العديد من القضايا، يجب مناقشتها وحلها فقط من خلال القنوات الدبلوماسية المفتوحة، المتبادلة والمحترمة بين حكومتينا.

لم يكن لدي أي نية لإذلالك شخصياً وأعتذر عن الطريقة التي تم التعامل بها في اللقاء وكيف نظر إليها. أرجو أن تنقلوا هذا للشعب التركي الذي نكن له احتراماً كبيراً.

أمل أن كلاً من إسرائيل وتركيا ستسعى لاستخدام القنوات الدبلوماسية واللبقة لنقل رسائل كما ينبغي لحليفين أن يفعلوا.

مع خالص التقدير،

داني أيلون

نائب وزير خارجية إسرائيل

وثيقة رقم 18 :

مقابلة مع وزير الخارجية المصري أحمد أبو الغيط حول عملية السلام
في الشرق الأوسط، والجدار الفولاذي على الحدود مع غزة¹⁸ [مقتطفات]

15 كانون الثاني/يناير 2010

أجرى المقابلة سوسن أبو حسين

س: ما هي نتائج زيارتكم لواشنطن خاصة وأنها جاءت بعد عدد من القمم العربية الثنائية في الرياض وغيرها من العواصم وكذلك بعد الأفكار المصرية والفرنسية والأميركية التي تحدثت عن خطة لاستئناف مفاوضات عملية السلام؟ وماذا يعني ما تردد من أن مبادرة مصر حظيت بدعم وموافقة أميركا ورضا الطرفين الفلسطيني والإسرائيلي؟

ج: جهد السلام متوقف منذ أكثر من أربعة شهور وهناك حاجة لتأمين جهد سلام جاد وذو مصداقية، ومعلوماتنا المؤكدة أن الجانب الأميركي ونتيجة لاتصالاتنا التي أجريناها معه سواء في جولات جورج ميتشل أو خلال اللقاءات التي تمت بين ميتشل والوزراء العرب في نيويورك شهر سبتمبر (أيلول)

الماضي تؤشر بأن الولايات المتحدة ترغب في التحرك مرة أخرى بجهد السلام وترغب أيضاً في إعداد موقف يمكن أن تطرحه على الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي لإطلاق المفاوضات. مصر وفي سعيها الدؤوب لحصول الفلسطينيين على حقوقهم في أراضيهم رأّت أنها يجب أن تتحرك هي الأخرى لكي تعاون الجانب الأميركي في صياغة الموقف الذي يمكن للفلسطينيين أن يتعايشوا معه وأن يقبلوا في إطاره أن يتحركوا في جهد السلام ولبدء المفاوضات، من هنا كانت هذه الزيارة وكان توقيتها لكي نسبق التحرك الأميركي لوضع أفكارهم على الملأ. والولايات المتحدة قبلت بأن نذهب إليها لكي نطلعها على تصوراتنا قبل أن تنطلق في تحركها واستمعت إلينا وتصادف وجودي في واشنطن ووجود وزير الخارجية الأردني ناصر جودة وتحدثنا معهم، وكنا قد نسقنا معاً أثناء زيارة الملك عبد الله الثاني مصر عما ننوي أن نطرحه على الجانب الأميركي، وجاء الطرح المصري - الأردني وإن لم يتم بنفس الشكل ونفس العناصر فإن المنهج والهدف كان واحداً ومتسقاً وعبر الأميركيون عن تفهمهم لهذه الأفكار المصرية التي طرحت وأنهم سوف ينظرون فيها وعما إذا كان يمكنهم أخذ البعض منها أو كلها في أوراقهم التي تعد حالياً. والرؤية المصرية ترى أن ما هو معروف على الفلسطينيين يجعل من الصعب جداً عليهم أن يتحركوا إلى المفاوضات لأن المطلب الفلسطيني الأساسي هو وقف الاستيطان في الأراضي الفلسطينية وأيضاً في القدس الشرقية. وبالتالي تبذل مصر والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والاتحاد الروسي جهداً حقيقياً في هذا الاتجاه لكي يأتي تحريك المفاوضات على أسس مرضية للفلسطينيين، وعلى الجانب الآخر مصر أعادت مرة أخرى تأكيد رؤيتها التي سبق وأن قررتها على مدى فترة طويلة بما يسمى نهاية الطريق أو "الإند جيم" وهي إقامة دولة فلسطينية على مساحة من الأرض تتساوى مع ما فقده الفلسطينيون من أراض في الضفة الغربية عام 1967، أي نفس المساحة وإذا تطلب الأمر مفاوضات بينهما لتبادل أراض وحتى نستطيع أن نتجاوز مشكلة المستوطنات والمدن التي أقيمت في الضفة الغربية فهذا أمر نتركه للفلسطينيين لكي يتفاوضوا عليه إذا ما قبلوا ورغبوا في ذلك. ولكن يجب ألا تأتي هذه المفاوضات في ظلال ثقل الغزو ومن هنا نطالب الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والرباعي الدولي والمجتمع الدولي بالوجود على هامش هذه المفاوضات أو ربما يكون بداخلها.

س: أو حتى يكون موجوداً قبلها في صورة مؤتمر دولي؟

ج: ليس قبلها.. لا أحد يتحدث عن هذا الموضوع.

س: إذا تحدثنا بشكل أكثر تفصيلاً ودقة؟

ج: الدقة موجودة في حديثي معك وكذلك الصراحة.

س: لكن الطرح المصري يتعرض كثيراً فيما يتعلق بخطط استئناف المفاوضات للتغيير بين وقت وآخر.. ما مدى صحة ذلك، وهل الموقف المصري ثابت وكيف ترى ما تطرحه الفضائيات من تحول في أفكار مصر وخططها؟

ج: استمعنا كثيراً لتحريف أفكارنا عبر الفضائيات وأتذكر أننا كانت لنا مقابلة إعلامية في مؤتمر صحافي ومحطة فضائية أخذت ما تحدثنا به باعتباره تغييراً جوهرياً في الموقف المصري وانتقدنا هذا وقلنا بأنه لم يحدث على مدار الشهور الأخيرة أي تغيير في الموقف المصري، ولكن نحن نقول إذا ما

نجحت الأطراف في الاتفاق على ما يسمى "الإند جيم" أي نهاية الطريق قبل البدء في المفاوضات في تفاصيل (نهاية الطريق) وإذا ما وافق الفلسطينيون أن كامل الأرض ستعاد أو بحجم كامل الأرض، ووافق الفلسطينيون أن القدس الشرقية هي تحت سيادتهم فأتصور أننا نستطيع أن نبدأ المفاوضات في أي لحظة لأن المسألة قد تكون حسمت لصالح الجانب الفلسطيني. أما إذا حاول البعض تحريف ما نقوله بإعطاء مفاهيم مختلفة عما نقصده فهذا أمر غير مقبول.

س: ألا ترى أن الموقف الأمريكي ما زال غير واضح بالنسبة لعملية السلام في الشرق الأوسط وأحياناً تصفه التقارير بأنه تراجع وضعف، حتى بعد تعهدات الرئيس أوباما بالحل وإقامة الدولة وسؤالي هو ماذا لدى واشنطن بعد زيارتكم الأخيرة لها؟ وهل السلام في الشرق الأوسط غير مدرج على أجندتها في المستقبل القريب نظراً لانشغالها بـ"القاعدة" والإرهاب وغيره؟

ج: التأكيدات الأميركية التي تحدثنا بها شفهيًا مع القيادات الأميركية سواء وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون أو مبعوث السلام في الشرق الأوسط جورج ميتشل وكذا وزير الدفاع ومستشار الأمن القومي توشر إلى استمرار الاهتمام الأمريكي بالتوصل إلى إطلاق مفاوضات والتوصل إلى تسوية فلسطينية - إسرائيلية ولكن المشكلة هي كيف ستدير الولايات المتحدة هذه العملية في مجملها. وحتى هذه اللحظة نرى أن الولايات المتحدة لم تحقق رؤيتها في التوصل إلى وقف كامل للاستيطان في الأراضي الفلسطينية ولم تحصل بعد على تعهد إسرائيلي بهذا المطلوب. من هنا نجد أن هذه المفاوضات لم تطلق بعد ولا نتوقع إطلاقها في المستقبل القريب إذا ما بقي الموقف الإسرائيلي هكذا.

س: إذن إسرائيل غير مستعدة؟

ج: بالتأكيد إسرائيل غير مستعدة.

س: وأين الدور الأمريكي؟

ج: يجب أن يدعم أوروباً وعربياً ودولياً ويحب أن نستمر في التعاون مع الجانب الأمريكي وتوسيع إطار الضغط في اتجاه قبول إسرائيل بالمطالب الفلسطينية لكي نؤمن مفاوضات جادة وذات مصداقية ولها هدف ونصل إليها خلال فترة زمنية قصيرة.

س: هل ترى أنه من أدوات الضغط على إسرائيل ومساعدة أميركا عقد مؤتمر دولي مصغر للسلام كالطرح الفرنسي أو الروسي أو المصري؟

ج: هذه كلها مقترحات سابقة لأوانها وحتى إذا ما نجحت الأطراف وفي مقدمتها مصر في جمع الجانبين الفلسطيني والإسرائيلي لمناقشات وليس لمفاوضات فيجب أن تقوم هذه المناقشات على فهم واضح وأرضية محددة لما هو مطلوب من إسرائيل من التزامات. وإذا ما اعترفت إسرائيل أو رغبت في المضي في هذا الطريق فعليها أن تتخذ من الخطوات ومن الالتزامات العلنية ما يؤمن للفلسطينيين موافقهم وبالتالي يتحركون في اتجاه هذه اللقاءات.. هذا بُعد، ولكن البعد الآخر أن كل حديث عن إطلاق المفاوضات من خلال مؤتمر دولي سابق لأوانه لأننا يجب أن نحقق الظروف المناسبة أولاً قبل بدء المفاوضات وهذه الظروف ليست متاحة حالياً وفي مقدمتها تجميد الاستيطان.

س: رئيس الوزراء الإسرائيلي كان في زيارة لمصر وأطلق بعدها تسريبات تشير إلى موافقة إسرائيل على تجميد سري للاستيطان في حين أن إسرائيل تقوم ببناء المستوطنات في العن وأمام شاشات التلفزيون وبالتالي ماذا قدم ننتياهو لمصر؟

ج: ليس لدي علم بأنه وافق على تجميد سري للاستيطان ولكن ما رأيانه من مواقف خلال زيارته للقاهرة حاول فيها أن يقول إنني مستعد لكل متطلبات السلام وبالتالي عندما يقال لنا هذا يجب أن نعطي الفرصة لكي نتحسس ونتأكد من التزامه، ولكي يفعل هذا هناك ضرورات كي يظهرها وإجراءات لكي يتحدث بها حتى نستطيع القول: نعم إننا أمام تحول جوهري في الموقف الإسرائيلي وبالتالي نطالب الإخوة الفلسطينيين أن يعطوا الأمر فرصة وهذا لم نصل إليه بعد.

س: لكن هناك حديث آخر لوزير خارجية إسرائيل ليرمان، يقول إن الرئيس الفلسطيني محمود عباس لا يمثل كل الفلسطينيين في المفاوضات كيف ترى مغزى هذا التصريح؟

ج: أنا لا أتعامل مع تصريحات وزير الخارجية الإسرائيلي بشكل جاد لأن مواقفه معروفة والملف ليس في يده وإنما هو موجود مع رئيس الوزراء الإسرائيلي.

س: إذن من الآن وحتى الربيع القادم هل من المتوقع اتخاذ مواقف معينة تعطي آفاقاً نحو استئناف عملية السلام؟

ج: دعينا نأمل أن يتحقق هذا وهل سيتحقق أم سوف نستمر في هذه المراوغات والمناورات والأحاديث وإضاعة الوقت والزيارات المتبادلة وتبقى الأحوال على ما هي عليه ويمضي الاستيطان في القدس الشرقية. وعليه أمل أن ينتهي هذا كله بإطلاق مفاوضات تقوم على أسس سليمة ومتفق عليها وتحقق للفلسطينيين حماية حقوقهم.

س: لدي سؤالان فيما يتعلق بالجدار العازل؟

ج: لا يوجد شيء اسمه الجدار العازل وإنما إنشاءات مصرية هندسية داخل الأرض المصرية وهو الحق المطلق للأمن القومي المصري، والبعض قد تندر على موضوع الأمن القومي المصري ونحن نقول لهم إنه شيء مقدس وهناك قواعد حاكمة له ولا نتدخل فيه ولا نسمح لأحد أن يثيره معنا.

س: هناك معلومات تفيد بأن مصر وافقت على هذه الإنشاءات على حدودها وداخل أراضيها بعد ضبط عناصر خلية حزب الله.. ما مدى صحة ذلك؟

ج: مصر اتخذت قراراً بهذه الإنشاءات لضبط الحدود المصرية بعد أن وضح أن هناك محاولات للإضرار بالأراضي المصرية، وخلية حزب الله تم القبض عليها في سيناء وكذلك محاولات أخرى كثيرة لا يعرفها غير المصريين العاملين في الأمن القومي المصري، وهناك بالفعل محاولات لاختراق الأرض المصرية سواء في الصحراء الشرقية أو الصحراء الغربية وهناك محاولات لاستغلال المياه الإقليمية المصرية في البحر الأحمر وهناك محاولات للانتشار في سيناء وهناك أخطار يمكن أن تأتي لمصر من الأنفاق ومن خارج مصر إلى داخلها وبالتالي علينا أن نؤمن بلادنا ضد محاولات التخريب والتدمير.



س: في المقابل قامت إسرائيل مؤخراً ببناء سور أو جدار عازل على حدودها مع مصر.. كيف ترى ذلك؟

ج: هذا خلط هائل ومن يرغب في الخلط بين الإنشاءات المصرية من ناحية والسور الإسرائيلي فوق سطح الأرض من ناحية أخرى هو يخلط متعمداً لكي يحاول أن يُلطخ الجهد المصري وهناك حدود مصرية - إسرائيلية وبالتالي إسرائيل تقيم داخل أراضيها سوراً يفصل بينها وبين مصر وهذا أقول عنه إنه لا يعيننا ونحن من ناحية أخرى لا نسأل عنه ولعله يخفف من علينا ما اضطررنا إليه، فهناك تهريب وهناك استنزاف للاقتصاد المصري نتيجة تهريب كميات كبيرة من السلع إلى إسرائيل لأن الأسعار في مصر أكثر انخفاضاً من الأسعار في إسرائيل وهناك المخدرات التي تأتينا عبر إسرائيل وبالتالي اضطرت الشرطة المصرية لإطلاق النيران على هؤلاء المهربين وقتل جنود مصريون بسبب التهريب. وبالتالي إذا أقامت إسرائيل مثل هذه الأسوار داخل حدودها فهذا أمر يعينها، والخلط بين هذا وذاك يعتمد السعي الطفولي لتلطيخ مصر ويمكن لأي عاقل أو بسيط التفكير أن يتبين أنه لا صلة بين الإنشاءات المصرية والسور الإسرائيلي. والحدود الفلسطينية - المصرية شيء خاص بمصر وفلسطين. والحدود المصرية - الإسرائيلية أمر خاص بمصر وإسرائيل أما إذا كان البعض يتصور أنه يستطيع أن يأتي من الأنفاق لكي يسافر إلى إسرائيل راجباً في الذهاب إلى الضفة الغربية أو أن يقوم البعض بأي أعمال أخرى فلن تسمح مصر أن تستخدم أراضيها لأي شيء. أما السور الإسرائيلي فهذا أمر يتعلق بإسرائيل ولا دخل لنا به وقد يقول البعض فلنحتد [فلنحتج] على بناء السور الإسرائيلي، وردي هو فلندع إسرائيل تقيم خمسة أسوار وإنفاق مليار دولار على كل سور، فهم ينفقون من أموالهم، فلنستهلك الخزانة الإسرائيلية كلها في بناء أسوار داخل إسرائيل، وأذكر بما نقلته بعض الفضائيات عندما قالت واكتشفنا الآن حجم المؤامرة في بناء إسرائيل سوراً وبناء مصر جداراً عازلاً وأقول: أين هذه المؤامرة!؟

(.....)

وثيقة رقم 19 :

البيان الختامي للمؤتمر السابع لمؤسسة القدس الدولية¹⁹

16 كانون الثاني/يناير 2010

استمراراً لمسيرة مؤسسة القدس الدولية المباركة، وتأسيساً على إنجازاتها في العقد المنصرم، وإدراكاً منها لحجم التحديات التي تواجه مدينة القدس في هذه المرحلة بالذات في ضوء التهديدات الصهيونية المستمرة لها ولشعبها ولقدساتها؛ فقد عقدت مؤسسة القدس الدولية مؤتمرها السنوي السابع على أرض لبنان المقاومة، لبنان الصمود، لبنان الممانعة، لبنان العروبة، برعاية كريمة من فخامة رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ما بين 13 و14 كانون الثاني/يناير 2010م، الموافق له 27 و28 من المحرم 1431هـ، بحضور أعضاء مجلس الأمناء وحشد من ضيوف المؤتمر.